والداعو والمشوق والمخوف والمرشدهم الخلق حذف ذكرهم اذلم يتعلق به
غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله وقاموا باقامة حجتك اي
على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة
للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد وذلك مرادف لما قبله وسلم
اللهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام فهو مندرج فيها اجرا
عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي الى تقضي
بها حقه اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم
به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على صاحب
الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد واهما يعان الخلق والخلق والفعل الآتي
قول ابن القوطية جمل الشيء جملا ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن
لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي
ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والالف واللام في
الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما
وحايزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري النسم منزه عن
شريك في محاسنه فخر الحسن فيه غير منقسم قال في المواهب يعني
ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير
منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينل الا بعضه
فلا يكون تاما انتهى وفي شفاء ابن سبع انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضيء البيت
المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت
اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل عقولنا ذلك وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاكلم اعاقركم عن عقولكم انتهى واش اراك به القرطبي والفرقي
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام

جمالاً له

وغيره

وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر
جمال صورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اعين لما استطاع
احد النظر اليه بهذه الابصار الفانية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضي الله عنها
ابرة في ظلمة الليل في بيتها فرأتها وابصرتها بنور رضيء وجه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد
ان ينظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينه منه انتهى ولقد احسن
البوصيري حيث قال اعمى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير
منخرم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم وهذا مثل
قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء والبهجة الحسن
ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى
معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال
الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من
كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهو بهاء وبهي بهاء ملأ
العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا علا العين حسنه ورونقه و
قد بهو الشيء وبهي وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه كرم ودعا
وسمي ولم يذكرهما الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة
فهو مما ناسب البهجة والبهاء يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتخلله
والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان
المراد حسن اللون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال
وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو من
الله تعالى عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والبروت والجبروت
فهو طراز الحلة وانشقاق عين الاعيان والحلية ومنه انشقت الاسرار وانفلقت

Copyright King Saud University